

رسالة الفصح 1 نيسان 2010

"انه قام كما قال"

(متى 28: 6)

قيامه السيد المسيح من بين الأموات هي البرهان الصادق على ألوهته، وعلى قيامتنا معه، وهو من قال: "انقضوا هذا الهيكل، وأنا أقيمه في ثلاثة أيام" (يو 2:19) وقد عنى هيكلاً جسده.

يطوي الموت الناس ، ولا قيامة لهم بعده، هذا اذا كانوا غير مؤمنين بالسيد المسيح وقيامته. والقيامة بعد الموت اختراق للقاعدة العامة، التي تقول مع بولس الرسول: "حتم على الناس أن يموتوا مرة واحدة، وبعد ذلك الدينونة" (عبر 9: 27). ولم تكن قيامة السيد له وحده، لكنها عربون لقيامتنا من بين الأموات، على ما يقول بولس الرسول " فاذا متنا معه، فسنقوم معه" (2تيم 11). وإذا كان السيد المسيح قد مات، وقام، فلماذا بقيمتنا معه من رعدة الموت.

وما من شك في أن فكرة الموت تقض مضجع جميع الناس. فهم يخشون الموت، لأنه يضع حداً للحياة الدنيوية. ولكن الموت في نظر المؤمنين، هو طريق الحياة الباقية.

لذلك على المؤمنين أن يعيشوا عيشة يستأهلون معها مرضاة الله ، حتى اذا مثلوا بين يديه ، نالوا حظ المتقين، وهو رؤية وجهه تعالى مدى الأبدية. أما اذا كان رجاؤنا في المسيح في هذه الحياة فقط، فنحن أشقى الناس، (كورنثس الأولى 15:19).

ونال رضى الله اذا سرنا على الطريق الذي دلنا عليه، وهو طريق الصدق والاستقامة، وفعل الخير. والمثل السائر يقول: "ما من أحد تعقل وندم". أما الذين يعيشون على هواهم، وكأن لا قاعدة رسمها لنا الله، ولا وصايا، ولا ضوابط، ولا قوانين، فهم ، وان توهموا أنهم سعداء، فهم في الواقع أشقى الناس.

#### أيها الأخوة والأبناء الأعزاء ،

من شأن الأعياد، وبخاصة عيد الفصح، أن يدخل الفرحه الى القلوب التي يخشى أصحابها الله، ويتقيدون بأوامره، ونواهيته، ويبحثون عن مرضاته ليعملوا بما يستوجبها لهم. لأن عيد الفصح هو العيد الذي افتدانا به السيد المسيح بموته من أجلنا على الصليب. ان باسكال يقول: " اذا كان الله تجرّع من أجلنا مرارة الموت على الصليب، فلا يليق بنا نحن ، في ذلك الوقت ، أن نضحك". غير أن ما يدور حولنا من شؤون لا يدعو الى الرضى والطمأنينة.

ان المواطنين، في معظمهم، يشكون من الوضع الأمني. وهناك عصابات لا تتورع عن السرقة بالخلع واقتحام البيوت، وشهر السلاح، والقتل، وتهريب المواد الممنوعة، طمعا بمال أو بمقتنى. وهناك بعض اعتداءات على الأناس القابعين في بيوتهم ، وخروج على الأنظمة والقوانين، وإخلال بالأمن على وجه الأجمال، وان تحسن الوضع في المدة الأخيرة.

وهذا يعود الى انقسام في الرأي على صعيد الدولة. فأصبحت أعلى المقامات عرضة للانتقاد والتهميش، ولم يعد لأي مقام عصمة وحرمة، وهذا ما لم يتعوده لبنان في ما سلف من الأيام. لذلك إنا ندعو اخواننا وابنائنا اللبنانيين أن يلتفتوا حول وطنهم ورئيسه والمسؤولين عن مقدراته، ويعملوا على اعلاء شأنه والمحافظة على كيانه وحرماته، ويتناسوا ما بينهم من حزازات واحقاد ، ويعاملوا بعضهم بعضا بالحسنى والاحترام المتبادل.

وأنا نسأل السيد المسيح، في مناسبة ذكرى قيامته المجيدة من بين الأموات، أن يحفظ لبنان وأبنائه ، وأن يعيد عليكم جميعا أعيادا عديدة ملؤها الخير والبركة، ويحفظكم معافين سالمين، بمنه وكرمه.

بكركي في 2 نيسان سنة 2010

الكردينال نصرالله بطرس صفير